

عابرون في كلامٍ عابر

للشاعر الفلسطيني المناضل
محمود درويش

(1)

أيها المارون بين الكلمات العابره

إحملوا أسماءكم ، و انصرفوا

و أسحبوا ساعاتكم من وقتنا , و انصرفوا

و أسرقوا ما شئتم من زرقه البحر و رمل الذاكرة

و خذوا ما شئتم من صور ، كي تعرفوا

أنكم لن تعرفوا

كيف يبني حجر من أرضنا سقف السماء

(2)

أيها المارون بين الكلمات العابره

منكم السيف - و متا دمنا

منكم الفولاذ و النار - و متا لحمنا

منكم دبابه أخرى - و متا حجر

منكم قنبلة الغاز - و متا المطر

و علينا ما عليكم من سماء و هواء

فخذوا حصتكم من دمنا و أنصرفوا

و علينا ، نحن ، أن نحرس ورد الشهداء

و علينا ، نحن ، أن نحيا كما نحن نشاء !

(3)

أيها المارون بين الكلمات العابره
كالغبار المر، مرّوا أينما شئتم ولكن
لا تمرّوا بيننا كالحشرات الطائرة
خلنا في أرضنا ما نعمل
ولنا قمح نربيه و نسقيه ندى أجسادنا
و لنا ما ليس يرضيكم هنا
و حجر او خجل
فخذوا الماضي ، اذا شئتم ، الى سوق التحف
و أعيّدوا الهيكل العظمي للهدد ، إن شئتم
على صحن خزف
فلنا ما ليس يرضيكم ، لنا المستقبل
و لنا في أرضنا ما نعمل

(4)

أيها المارون بين الكلمات العابره
كدّسوا أو هامكم في حفرة مهجورة ، و أنصرفوا
و أعيّدوا عقرب الوقت الى شرعية العجل المقدّس
او الى توقيت موسيقى مسدس !
فلنا ما ليس يرضيكم هنا ، فأنصرفوا
و لنا ما ليس فيكم ، وطن ينزف شعبا ينزف
وطنا يصلح للنسيان او للذاكرة

(5)

أيها المارون بين الكلمات العابرة

آن أن تنصرفوا

و تقيموا أينما شئتم ولكن لا تقيموا بيننا

فلنا في أرضنا ما نعمل

و لنا الماضي هنا

و لنا صوت الحياة الأول

ولنا الحاضر ، و الحاضر ، و المستقبل

و لنا الدنيا هنا و الآخرة

فأخرجوا من أرضنا

من برنا من بحرنا

من قمحنا ... من ملحنا ... من جرحنا

من كل شئ ، و أخرجوا

من ذكريات الذاكرة

أيها المارون بين الكلمات العابرة

الشاعر الفلسطيني المناضل :

محمود درويش